جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مقياس: علم النفس المدرسي الاجتماعي

المحاضرة السادسة
قياس العلاقات الاجتماعية في الجماعات المدرسية

من اعداد د. حوحو ريان

قياس التفاعل الصفي

أولا شبكة الملاحظة:

تمثل أداة ملاحظة التدريس نوعا محددا من السلوك الإنساني- التربوي أو فئات مختارة منه بصيغ يمكن معها قياس التدريس والتعرف على درجة كفايته، وتختص هذه الأدوات بملاحظة سلوك المعلم أو التلاميذ أو نماذج تفاعلهما معا أو خليط من الثلاثة معا لغرض وصف وتسجيل سيناريوهات للاستفادة منها بعد دراستها وتحليلها.

تختص هذه الأداة بملاحظة السلوك الصفي للمعلم والتلاميذ، وهناك العديد من الأدوات التي ركزت على السلوك العاطفي-الاجتماعي وأخرى سلوكية لفظية-ادراكية واجتماعية، وهناك أدوات اختصت بملاحظة السلوك اللفظي الادراكي.

ثانيا تقنية السوسيومتري:

عرفه غريفيتش بأنها أداة جديدة ومبتكرة للقياس ولإدراك العلاقات الإنسانية النوعية المتميزة بعفويتها وبعناصرها المبدعة.

السوسيومترى: هو دراسة العلاقات القائمة على الاختيار والتجانس أو على النبذ والتنافر، يهتم بالكشف عن قدرة الفرد على التكيف مع التنظيم الرسمي ويفسح المجال للمقارنة بين التنظيمات الرسمية وغير الرسمية بهدف تحديد مدى التلاؤم بين التنظيمين وبهدف تحقيق أفضل التركيبات الاجتماعية وتغيير البنية الرسمية نحو الأفضل عن طريق ملاءمتها مع رغبات الأعضاء ودوافعهم.

وتستند الأساليب السوسيومترية إلى نظرية مورينو Moreno في التلقائية والابتكار وهذه النظرية تهتم بدراسة طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة بما تشمله من تجاذب أو تنافر.

وقد وضع مورينو مجموعة من الشروط التي يتطلبها تطبيق الأساليب السوسيومترية وهي:

-توضيح حدود الجماعة: أي يجب أن يفهم الأشخاص طبيعة الجماعة التي ينتمون إلى عضويتها.

-السماح للأشخاص باختيار أو نبذ عدد غير محدود من الأشخاص كما يشاءون.

-تحديد محك الاختيار أو النبذ: أي تحديد النشاط الذي يود الشخص أن يشارك أولا يشارك فيه الأشخاص الآخرين، كما يجب أن يكون هذا النشاط ذو معنى ودلالة بالنسبة للأشخاص.

-استخدام نتائج الاختبار السوسيومترى في إعادة بناء الجماعة، فيجب أن يعرف الأشخاص أن اختياراتهم الإيجابية أو السلبية سوف تلعب دورا مهما في تحديد الأشخاص الذين يشاركونهم في النشاط المعين.

-كفالة السرية التامة في الاختيار.

-يجب ألا يزيد حجم الجماعة عن الحد الذي يعوق التفاعل بين الأعضاء.

-يجب أن يكون بناء الجماعة من نوع يسمح بإمكان إعادة بنائها طبقا لنتائج الاختبار السوسيومترى.

العوامل المؤثرة في المكانة السوسيومترية (العلاقة الاجتماعية):

1. **التفاعل الاجتماعي:** العلاقات الاجتماعية الجيدة للفرد داخل الجماعة والتفاعل الاجتماعي الذي يقوم على التأثير والتأثر للفرد داخل الجماعة، وإلى حب الفرد وانتمائه إلى الجماعة من خلال تحقيق أهداف الجماعة والحفاظ عليها، فإن ذلك يؤدى إلى ارتفاع المكانة السوسيومترية لهذا الفرد بعكس العضو الذي لا يتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة أو تفاعل اجتماعي مع أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، فإنه يتمتع بمكانة سوسيومترية منخفضة.
2. **الإدراك الاجتماعي:** يعرف الإدراك الاجتماعي بأنه العلاقة بين البصيرة وقدرة الفرد على أن يشعر بإحساسات الآخرين في المواقف الاجتماعية "الاستشفاف الوجداني "ويتكون مفهوم العلاقة بين الفرد والآخرين بناء على قدرته على الإحساس، بشعور الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتعتمد بصيرة الفرد في علاقته بالآخرين، على مدى قدرته على الإحساس بإحساساتهم، والقدرة على الإحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في السنوات الأولى من حياته.
3. **الذكاء الاجتماعي:** يعرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين بما فيهم الشخص نفسه، وذلك في المواقف الاجتماعية المختلفة، وأيضاً الاستجابة بطريقة ملائمة بناءً على هذا الفهم، وهو يتضمن تمكن الفرد من الوصول إلى حل المشكلات الاجتماعية ويكون نتيجة ذلك مواقف اجتماعية ناجحة، مما يؤدى إلى التوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

فوائد القياس السوسيومترى في المجال التربوي والمدرسي:

يعتبر السوسيومترى وسيلة قياس فعالة ليس فقط للعمال في مصانعهم وإنما أيضا للطلاب في مدارسهم، فهو يشير إلى الأفراد الذين يود المتعلم أن يعمل معهم وأيضا إلى ضروب التحزب وأنواع التكتلات التي يفترض بالمعلم ان يدخلها في حسابه أثناء عمله مع طلابه؛ وهو يتيح للمعلم فرصة تكوين جماعات عمل وفق أسس علمية قائمة على الاختيارات الشخصية وليس على أسس اعتباطية أو إلزامية، فمن المعروف أن الكثير من النشاطات المدرسية تتطلب تكوين جماعات عمل مشتركة، وبالتالي فإن عدم مراعاة الانسجام والتآلف بين الأفراد ضمن هذه الجماعات من شأنه أن ينعكس سلبا على الفعالية والإنتاج وعلى المردود الدراسي.

ومن الممكن أيضا استعمال السوسيومتري في المدرسة كمنطلق لمتابعة البحث والدراسة ولمعرفة الأسباب التي جعلت من متعلم ما موضع ازدراء ونبذ من قبل رفاقه، أو للوقوف على التغييرات التي تطرأ على الجماعة خلال فترة من الزمن، أي معرفة ما إذا كان الطلاب الذين سبق لهم أن اختاروا رفاقا من خارج فصولهم قد أخذوا الآن يهتمون ويتفاعلون ويختارون زملاء لهم في نفس الصف.

كما أن القياس الاجتماعي يتيح لنا إمكانية اكتشاف الطلاب المعزولين والاهتمام بأسباب عزلتهم وفشلهم الاجتماعي بغية إعادة دمجهم في العصبة المدرسية؛ وهو يساعدنا أيضا في اختيار الزعماء والقادة للأنشطة المدرسية التي تتطلب قيادات طلابية ويسمح لنا بالمقارنة بين سلوك الطفل في العصبة العائلية وسلوكه في العصبة المدرسية لمعرفة ما إذا كان سلوكه في الجماعة الأولى يتأثر بسلوكه في الجماعة الثانية.

الاختبار السوسيومتري:

تقوم هذه التقنية على سؤال كل فرد من أفراد الجماعة عن أسماء الأفراد الذين يفضل أن يقوم معهم بنشاطات محددة أو أن يتواجد معهم في وضعيات اجتماعية خاصة، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها نقوم بتعداد كل الأصوات التي تلقاها كل مفحوص، ثم نحدد الاختيارات التي تمت بين الأفراد ونرسم كل هذه النتائج بيانيا فيما يسمى بالسوسيوغرام.

الاستمارة السوسيومترية:

يستلزم اعداد الاستمارة من طرف باحث ملما باهتمامات ونشاطات الجماعة حتى يتسنى له صياغة الأسئلة حول وضعيات التعاون والتعايش الواقعية في الجماعة، وحتى يلم بالحدود التي سيتم وضعها لتحديد الاختيارات، وحتى يأخذ الاحتياطات اللازمة بالنسبة لشكل وموقع الأسئلة، وحتى يستطيع اختيار الأسئلة والمعايير المناسبة لها. فمن المعروف أن لكل جماعة طاقتها الخاصة ومميزاتها الفريدة وبالتالي يفترض بالمحكات المستعملة أن تتكيف مع واقع الجماعة، وأن تتطابق مع هذه المميزات والخصائص حتى يشعر كل فرد في الجماعة أنه معني بالأسئلة المقترحة في الاستمارة فيرد عليها بصدق، وإلا فإن الأجوبة المعطاة تفقد معناها ويستحيل بعد ذلك إمكان استغلالها والاستفادة منها.

Merci!